المحاضرة الأولى: مدخل الى علم النفس الاكلينيكي

1_ التعريف بعلم النفس العيادي

2_ مجالاته التطبيقية لعلم النفس الاكلينيكي

3_ متطلبات الممارسة الاكلينيكية

1_التعريف بعلم النفس العيادي :

اختلف تعريف علم النفس العيادي(الاكلينيكي) باختلاف اتجاهات العلماء، حيث يمكن تعريفه على انه فرع من فروع علم النفس الذي يعني بفهم سلوكيات الفرد غير التكيفية، وقياسها، وتشخيصها، وطرق علاجها والوقاية منها، وذلك للوصول بالفرد الى حالة من التكيف والتوافق الذاتي .

وقدم (ريزينك 1991) في محاولة منه لتعريف علم النفس العيادي " الاكلينيكي" تعريفا مختصرا

ووصفه لكل ما جاء سابقا في قوله إن علم النفس الإكلينيكي هو: " مجال يتضمن القيام بالبحث والتدريس وتقديم الخدمات التي تعنى بتطبيق المبادئ والطرق والأساليب السيكولوجية بغرض فهم سائر أشكال سوء التكيف والعجز والضيق في النواحي العقلية والعاطفية والنفسية والاجتماعية والسلوكية، والتنبؤ بها والتخفيف منها لدى طيف واسع من العملاء.

ووفقا لريزنيك يتضمن علم النفس الإكلينيكي مهارات أساسية عديدة تشمل: التقييم، التشخيص، التدخل العلاجي، تقديم المشورة، واجراء البحوث ومراعاة المبادئ الأخلاقية والمهنية. ويتميز علماء النفس الإكلينيكيين بخبرتهم في مجالات الشخصية والاضطرابات النفسية وجمعهم بين العلم، النظرية، الممارسة.

وقد عرفت الرابطة النفسية الأمريكية علم النفس الإكلينيكي على أنه: " ميدان يجمع بين العلم والنظرية

والممارسة من أجل فهم مختلف أشكال سوء التكيف والعجز والضيق والتخفيف منها أو معالجتها والعمل على تعزيز تكيف الفرد ونموه الشخصي، ويركز علم النفس الإكلينيكي على الوظائف العقلية والعاطفية '

والبيولوجية والنفسية الاجتماعية والسلوكية لدى الأفراد في سائر مراحل حياتهم وثقافاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

2_ مجالاته التطبيقية :

هناك ثلاثة مجالات رئيسية لعلم النفس الإكلينيكي هي:

أولاً– الدراسة النظرية وتشمل:

1- دراسة الشخصية وتشمل:

أ- نظرياتها. ب- عوامل نمو الشخصية.

2- الأمراض النفسية والعقلية: من خلال معرفة:

أ- ما هو المرض العقلي؟ وما هو المرض النفسي؟ وما الفرق بينهما؟

ب- تصنيف الأمراض العقلية وتفسيراتها.

ج- المرض النفسي ، أعراضه وتفسيراته.

3- اضطرابات السلوك: أ- ما هو طبيعته؟ ب- مدارس العلاج النفسي المختلفة. ج- الأسس التي تقوم عليها العملية العلاجية.

ثانياً - الوراسة العملية التطبيقية: ويقصد بها "الطرائق الفنية التي يستعين بها السيكولوجي الاكلينيكى في عمليات التشخيص والتوجيه والعلاج النفسى". وتتضمن الطرائق الفنية الأساليب الآتية:

1- دراسة تاريخ الحالة. 2- المقابلة الإكلينيكية. 3- الاختبارات التشخيصية.

وكلا من الجانبان النظري والعملي التطبيقي يكمل الأخر ويزيده عمقاً وقوة.

ثالثًا- العيادات النفسية : ويتضمن: تنظيم القائم بها ،الهيئة الفنية العاملة بها ،إجراءات العمل، أخلاقيات العمل.

إضافة إلى هذه المجالات الأساسية يهتم علم النفس العيادي بإجراء البحوث التي ترتبط بشكل وثيق

بالمشكلات التطبيقية التي تؤدي إلى فهم أفضل للمشكلات الإكلينيكية، كما يهتم ببناء النظريات الجديدة ويعمل على تخريج أخصائيين نفسانيين عياديين يؤدون أدوارا هامة في مختلف المؤسسات التعليمية الخاصة كمدارس المتخلفين عقليا وكذا المؤسسات العقابية ودور الإصلاح ومراكز التأهيل للأحداث الجانحين ومؤسسات المكفوفين والصم والمعوقين حركيا.

3_ متطلبات الممارسة الإكلينيكية

علم النفس الإكلينيكي تخصص تطبيقي دقيق في تعامله مع الاضطرابات النفسية والعقلية المختلفة بالعلاج أو في تقديم خدمات أخرى لها علاقة بمجالات متعددة كالتدريب والإشراف والبحث، وبهذا

فإن على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يعمل للحصول على الإلمام بعدة متطلبات قبل أن يصبح

مسئولا مباشرا عن تقديم خدماته الإكلينيكية أهمها:

•_ الحصول على الدرجة العلمية الجامعية التخصصية في علم النفس العيادي تتعدى درجة الليسانس أو البكالوريوس.

•_ أن يكون الأخصائي النفسي الإكلينيكي قد تأهل علميا في عدة مجالات ترتبط بتخصصه وهي:

أ – **تصنيف الأمراض:** أي أن يكون الأخصائي النفسي الإكلينيكي على دراية بالأسس التصنيفية التي تنظم فئات الأمراض والاضطرابات النفسية.

ب –**التقييم النفسي:** تتطلب الممارسة الإكلينيكية من الأخصائي الإلمام بنظريات القياس وقواعده، التدرب على أهم المقاييس الإكلينيكية الشائعة ومعاييرها ومشكلاتها، تقنين الاختبارات والمقاييس، تصميم مقاييس غير متوفرة في حالة قياس ظواهر او صعوبات نوعية لم تتوفر لها مقاييس.

ج –**التشخيص:** على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يكون على معرفة بأساليب وطرق التشخيص وأدواته ونظمه ومحكاته وهو ما يتطلب الفحص الدقيق في خصائص الاضطرابات المرضية وتنوعها.

د – **العلاج والإرشاد النفسي:** رغم تعدد الأساليب العلاجية لتعدد نظريات العلاج وأسسه إلا أنه على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يلم بعدد من الأساليب العلاجية خاصة البارزة منها والتي برهنت نتائج تطبيقها على فعاليتها في علاج الكثير من الأمراض والمشكلات.

بالإضافة إلى ما سبق على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يكون دارسا لعدة مجلات أخرى منها دراسة الشخصية وفهمها من خلال النظريات المختلفة وهذا ما يمكنه من معرفة طبيعة الانتظام الذي تتشكل فيه خصائص الشخصية الذي يساعده على التعامل المتبصر مع مختلف اضطراباتها.

كما تساعد دراسة علم النفس المعرفي ونظريات التعلم في توضيح اسس اكتساب السلوك السوي وغير السوي للأخصائي النفسي الإكلينيكي، وكذا علاج العديد من الاضطرابات والمشكلات من خلال توظيف أليات التعلم التي أصبحت أساسا للكثير من أساليب العلاج النفسي السلوكي.

هـ– **صفات ومميزات شخصية الأخصائي الإكلينيكي:** أشار اتحاد علم النفس الأمريكي إلى مجموعة من الصفات التي يجب أن يتميز بها الأخصائي النفساني الإكلينيكي تتجمع في أربعة جوانب أساسية هي:

– 1 **الجانب العقلي:** على الأخصائي النفساني أن يكون متميزا في ذكائه، قادر ا على الفهم والاستبصار بالمشكلات التي يمكن أن تواجهه في مهنته.

- 2 **جانب الاهتمامات والميول:** لابد أن يكون الأخصائي النفساني مهتماً وميالا لفهم مشكلات الناس وخدمتهم والصبر في ذلك المجال.

- 3 **جانب التحصيل والثقافة والتأهيل:** يعتمد نجاح الأخصائي النفساني في مجاله الى امتلاك ثقافة علمية وانسانية واسعة تحقق له الاطلاع على كل جوانب الأمور المتعلقة بتخصصه كممارس، ويجب أن يكون على اتصال مستمر بمنجزات علم النفس بشكل خاص والعلوم الإنسانية بشكل عام.

- 4 **الجانب الأخلاقي:** يجب أن يحمل الأخصائي النفساني شعورا عميقاً بأنه يراعي مصالح الآخرين ويحترمهم وأن عمله الأساسي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق هذه المصلحة.